عن الله تعالى فلا يفتر عنهم العذاب فلا يزال والى غشية من العذاب بعد غشية
وافاقة بعد افاقة ففي حال الغشية يعذبون بالعذاب المتخيل وفي حال
الافاقة يعذبون بالعذاب المحسوس وقد يطول زمن الغشية نحو عشر الاف
سنة وقد يطول زمن الافاقة فيعذبون خمسة عشر سنة وهكذا ابد الابدين
ودهر الداهرين فعلم ان اشد العذاب على اهل النار ما يقع في نفوسهم من
التوهمات فانهم لا يتوهمون قط عذابا اشد مما هم فيه الا تكون في نفوسهم
لوقته **فان قلت** فهل عند اهل النار الذين هم اهلها نوم **فالجواب**
ليس عندهم نوم وانما النوم خاص بعصاة هذه الامة من الموحدين فقط فقول
هو القدر الذي يتنعمون به في النار وليشتركون به في بعض الاوقات ثم
ان عصاة الموحدين اذا ناموا يكون نعيمهم في مناماتهم الرؤية الحسنة يرى ه
نفسه مثلا انه خرج من النار ودخل الجنة وصار في فرح وسرور واكل وشرب
وجماع بين اهله واخوانه ثم اذا استيقظ لا يرى شيا كما يقع لاهل الدنيا ه
اذا ناموا وبعض اهل النار من الموحدين قد يرى ايضا في منامه ما يسوءه ه
فيعذب في بوس وضر وعقوبة وفراش من شوك ونحو ذلك نسيل الله العافية
فان قلت قد بلغنا ان ابليس قد يكون في الطبقة الوسطى من النار
التي هي الرابعة فهل ذلك تخفيف لعذابه **فالجواب** انما ذلك ه
لاحاطة والشمول في ملا النار فلا يعذب احد فيها الا وابليس مشاركا
له في عذابه لانه كان سببا في تعذيبه وفي الحديث من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فبهذا الاعتبار كان ملا النار
بحقيقته فكونه لا يدخل احد النار الا بواسطته هو بمثابة مشتقر في النار
في الطبقة الرابعة فليس في ذلك تخفيفا عنه بالنسبة للدركات السفلية
كما مر **فان قلت** فهل تكون اقسام اهل النار الاربعة السابقة
اول الملحث ايضا في الجن كما هو في الانس **فالجواب** ليس في الجن شرك
ولا منافق ولا معطل وانما هم كفار فقط ولو يده قوله تعالى تمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

فالحق

فالحق الله تعالى الشيطان بالكفار ولم يلحقه بالمشركين وان كان الذي يوسوس
للخلق بالشرك حتى يشركوا فكل مشرك كافر ضمنا وليس كل كافر مشركا لان
من قال ان الله هو المسيح بن مريم كافر وليس بمشرك فانهم **فان قلت**
هل قول ابليس اني اخاف الله رب العالمين توحيد فان كان توحيدا فلم لم ه
ينفعه به **فالجواب** هو توحيد ولكن كتوحيد المنافق بلسانه فقط
دون قلبه فكان الحكم عليه بالشرك والكفر والنفاق والتعطيل في هذه الدار
كلها على اهل هذه الصفات في الاخرة سواء وقد انعقد اجماع الملل كلها
على كفره وانه لا يصح ان يسلم قط حقيقة لانه لو تصور اسلامه حقيقة
بان جد الكافر والعصاة من يوسوس لهم بالوقوع بالكفر والمعاصي ولا بد
لكل عاص من واسطة فهو اول من سن الشرك والكفر والمعاصي ثم بتقدير
قوله اني اخاف الله رب العالمين توحيد فما اخر على يقين من استدامة ذلك
الى الممات لان الله تعالى اخبر عنه انه يخلد اهل النار في النار وقد سئل
الشيخ محي الدين عن قول ابليس اني اخاف الله رب العالمين هل هو توحيد ه
فقال ذلك ليس بتوحيد لان ابليس اشقى الاشقياء وهو اول من شقي من الجن
فهو لو وحد بلسانه فليس ذلك بتوحيد شرعي يقبل منه ذكره في الباب
التاسع من المفتوحات انتهى وذكر في الباب الرابع والستين ان النار بذاتها
لا تقبل تخليد موحد فيها باي وجه كان توحيده وابليس يخلد في النار ه
بالاجماع وفي صحيح مسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فلم ه
يقل وهو مؤمن ولا قال من مات وهو يقول بل افرد العلم فلا يبقى بعده ه
الشفاعات لاحد ممن عمل عملا منشورا وعامر حيثما هو بمنشور وع بلسان بني
ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق ذلك في الصخر فيخرجون كلهم بشفاعة
ارحم الراحمين **فان قيل** فلم خص الله الجباه والجنوب والظهور بالحرق
لمن كنز الذهب والفضة ولم ينفقها في سبيل الله **فالجواب** كما قاله
الشيخ في الباب السبعين انما خص الله تعالى الكي في هذه الاعضاء الثلاثة
لانه اذا راى السائل مقبلا عليه انقبضت اسارير جبهته لعلمه بانه

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)